مؤلف

سلسلة المواضيع

- الجزء - 2 -

مفاهيم تراثية

إعداد مصطفى علاوي المستشار
بمحكمة الاستئناف بفاس المغرب
حاصل على الإجازة جامعة القرويين
فاس المغرب
له العديد من المؤلفات

.....
.....
.....
أُحيمَرُ ثمودَ أو قدار بن سالف بن جندع رجل من قبيلة ثمود، وهو من قاد الثموديين المشركين لذبح ناقة صالح كفراً بالله تعالى.

قال تعالى "إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا" سورة الشمس، وقال تعالى " {فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ} [الْقَمَرِ: 29]

قال ابن كثير {إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا} أَيْ: أَشْقَى الْقَبِيلَةِ، هُوَ قُدَار بْنُ سَالِفٍ عاقرُ النَّاقَةِ، وَهُوَ أُحَيْمِرُ ثَمُودَ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ تَعَالَى فيه : {فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ} [الْقَمَرِ: 29] . وَكَانَ هَذَا الرَّجُلُ عَزِيزًا فِيهِمْ، شَرِيفًا فِي قَوْمِهِ، نَسِيبًا رَئِيسًا مُطَاعًا

روى الترمذي في سننه عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا يَذْكُرُ النَّاقَةَ وَالَّذِي عَقَرَهَا فَقَالَ: {إِذْ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا} [الشمس: 12] «انْبَعَثَ لَهَا رَجُلٌ عَارِمٌ عَزِيزٌ مَنِيعٌ فِي رَهْطِهِ مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ»

"سنن الترمذي (الجامع الكبير) (ت: معروف) - المكتبة الوقفية للكتب المصورة .

أبو زمعة، عُبَيد بن أرقم البَلَوي، هو صحابي ممن شهد بيعة الرضوان وبايع الرسول تحت الشجرة. شَهد فتح مصر وغزا إفريقية مع معاوية بن حديج سنة 34 هـ. استشهد سنة 34 هـ / 654م خلال الغزوات الإسلاميّة لإفريقيّة في غزوة معاوية بن حديج وذلك إثر معركة ضدّ الجيوش البيزنطيّة قرب عين جلولة (30 كم غرب القيروان). وقد دفن جثمانه في موضع القيروان قبل تأسيسها. ويُعرف بالسيد «الحجّام» نِسبة إلى الحِجامة التي كان أبا زمعة يتعاطاها وكان يختص بها لدى الرسول صلى الله عليه وسلم.
عبيد بن أرقم البلوي اسم الصحابي أبو زمعة بخط الثلث.سيدي الصحبي (لقب مَحلِّي في القيروان) الكنية أبو زمعةالولادة الحجاز الوفاة عين جلولة، القيروان، مقام أبي زمعة البلوي
له مقام من أهم المزارات الدينية بالبلاد التونسية ويرجع تاريخ بنائه إلى عهد حمودة باشا سنة 1072 هـ / 1663م.

حديث ابي مسعود الانصاري قال : اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس سعد بن عيادة فقال له يشير بن سعد امرنا الله ان نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا انه لم يساله ثم قال

قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم في العلمين انك حميد مجيد والسلام .
حديث جابر ابن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة ات محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة وهذه الخصلة الحميدة براعيها كثير من المومنين عند سماعهم الاذان.
هناك روايات اخرى عن مالك خارج الموطا فيها اختلافات يسيرة حسب الرواة الذين يروى عنهم وروايات اخرى من طرق شتى عن كثير من الصحابة الاجلة ولا سيما علي بن ابي طالب المروى عنه صيغ كثيرة فيها اطناب وتفنن في العبارة مما يدل على انها من انشائه البليغ او من انشاء الذين نسبوها اليه كرواية سلامة الكندي قال كان علي يعلمنا الصلاة على النبي اللهم داحي المدحوات وبارئ المسموكات اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك ورافة تحنانك على محمد عبدك ورسولك الفاتح لما اغلق والخاتم لما سبق والمعلن الحق بالحق والدامغ لجيشات الاباطيل كما حمل فاضطلع بامرك لطاعتك مستوفزا في مرضاتك واعيا لوحيك حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ امرك حتى اورى قبسا لقابس ...
الصلاة المعروفة بالمشيشية نسبة الى الشيخ عبد السلام بن مشيش شيخ الصوفية الاكبر دفين جبل العلم بشمال المغرب التي اولها اللهم صل على من منه انشقت الاسرار وانفلقت الانوار وفيه ارتقت الحقائق وتنزلت علوم ادم فاعجز الخلائق وله تضاءلت الفهوم فلم يدركه منا سابق ولا لاحق الى اخرها
الصلاة المعروفة بالتازية نسبة للشيخ سيدي ابراهيم التازي وهي متداولة جدا اللهم صل صلاة كاملة وسلم سلاما تاما على من تنحل به العقد وتنفرج به الكرب وتقضى به الحوائج وتنال به الرغائب وحسن الخواتم ويستشقى الغمام بوجهه وعلى اله وصحبه .
الصلاة على النبي (صلعم)
دعوة الحق
119 العدد

وقف الإمام الهبطي هو نظام وقوف القرآن الذي وضعه العالم المغربي الإمام محمد بن أبي جمعة الهبطي لتنظيم تلاوة القرآن في بلاد المغرب، مستندًا إلى قواعد لغوية ودلالية وعقدية، واعتمد عليه عموم الناس في تلاواتهم وظهر تأثيره الواضح في المصحف المغربي.
من هو الإمام الهبطي؟
هو علامة مغربي من منطقة شمال المغرب، اشتهر بوضع نظام وقوف القرآن في المصحف المغربي لتوحيد تلاوات القراء وتيسير حفظهم ومعانيهم.
كرس أبو عبد الله الهبطي حياته لخدمة القراءن، تفهما وتعليما، فأدرك فحواه ومغزاه، وعرف أسراره وأحكامه؛ فقضى في محراب القرءان خاشعا متبتلا زمنا ليس بالقصير، يعيش أنواره ومعارفه ثم طلع على الناس بمذهبه الجديد في الوقف،

وقد بناه على مقاييس محدودة، وقوانين مضبوطة، وقواعد مدروسة، ترجع في جملتها إلى الإعراب والمعنى؛ وربما كان بعضها خاضعا لفن العربية، وبعضها لعلم التفسير، والبعض الآخر لمدارك الفقه والتشريع، أو لوجه من وجوه القراءات، أو لأسرار وحكم أخرى، قد لا يدركها القارئ العادي، وإنما يعقلها العالمون المختصون في هذا الفن.

ناضل عنه بالحجة والبرهان؛ حتى رست قواعده، وطبقت مناهجه في الحواضر والبلد، وفي كل مكان وناد، وأصبح المذهب المعمول به في سائر جهات المغرب، بل وفي إفريقيا كلها، بيد أننا نجهل الدواعي التي دفعت الهبطي إلى وضع وقفه، وحمل الناس على أتباعه؛

رأى أبو عبد الله الهبطي أن يضع هذا الوقف، كمراحل ينزل المسافر بها، ويتجدد نشاطه من أجلها؛ فحدد المواضع التي يقف فيها القارئ، يدفع النفس الحار، ويجلب عن النفس البارد؛ وبذلك يندفع عنه التعب والحرج، وتقع له الاستراحة الداعية للوقف، ثم يستأنف القراءة مما بعد الكلمة الموقوف عليها إلى الموضع الذي يقف عليه ثانيا؛ وهكذا إلى أن يقف وقوف انقطاع، وينتهي من القراءة. قد يكون ذلك لا على أن الوقف مما ينبغي تعلمه، ولا يجوز للقارئ جهله، وقد قال الإمام الأنباري في قوله تعالى : « ورتل القرءان ترتيلا»، إن هذه الآية تدل صراحة على وجوب تعلم الوقف وتعليمه» قال علي (ض) الترتيل، تجويد الحروف، ومعرفة الوقوف. فهذا واجب ربما أهمله الناس، فندب الهبطي نفسه للقيام به وجند في سبيله كل قواه.

بقي هناك سؤال آخر، يجب أن نضعه على أنفسنا، وهو : ما هي الأسباب التي جعلت مذهبه ينتشر بهذه السرعة داخل المغرب وخارجه؟ وقد كانت قبله مذاهب.

وكان أبو عبد الله الهبطي، رجل علم وعمل، وفضل وصلاح، خيرا تقيا، ورعا زاهدا، فقيها فرضيا، متبحرا في علوم العربية، عارفا بالقراءات ووجوهها. وقد حلاه في السلوة، بالشيخ الإمام، العالم الهمام، الفقيه الأستاذ، المقرئ الكبير النحوي الفرضي الشهير، الولي الصالح، والعلم الواضح، ثم قال : «وكان عالم فاس في وقته، أستاذا مقرئا، عارفا بالقراءات، مرجوعا إليه فيها، وكان موصوفا بالخير والفلاح، والبركة والصلاح، ذا أحوال عجيبة، وأسرار غريبة .. »

دعوة الحق

.....

.....

.....

في الوقت الذي كانت فيه الأندلُس الإسلاميَّة تشتعلُ بِنار الفتنة الداخليَّة كانت الممالك المسيحيَّة تسيرُ بِخُطاً ثابتةً نحو توحيد صُفُوفها. ففي سنة 879هـ المُوافقة لِسنة 1474م، تُوفي هنري الرابع ملك قشتالة من دون أن يخلف ولداً ذكراً، وعارض النُبلاء تنصيب ابنته الوحيدة حنَّة لما يُحيط بِنسبِها إليه من الشك حيثُ أُشيع بِنسبتها إلى صديقه وصفيِّه الدوق بلتران دي لاكويڤا (بالإسبانية: Beltrán de la

Cueva)، وهُنا تقدَّمت أخت الملك الراحل إيزابيلَّا مُطالبةً بِعرش البلاد، وكانت تحظى بِعطف الشعب القشتالي، ويُناصر وراثتها لِلعرش فريقٌ كبيرٌ من النُبلاء، وكان أخوها الملك هنري قد اعترف بِحقِّها في العرش، وأيَّدها المجلس النيابي القشتالي في ذلك عقب وفاة أخيها، ومن ثَمَّ فقد كان حقِّها في وراثة العرش أمراً واضحاً. وكانت إيزابيلَّا قد تزوَّجت قبل وفاة أخيها بِبضعة أعوام بابن عمِّها فرديناند الأرغوني ولد الملك يُوحنَّا الثاني، وهو الذي تولَّى عرش المملكة بعد وفاة والده في سنة 884هـ المُوافقة لِسنة 1479م، وبِهذا الزواج توحَّدت مملكتا قشتالة وأرغون في ظلِّ عرشٍ واحدٍ بعد أن فرَّقت بينهما المُنافسات أحقاباً. وتمكَّن الزوجان من الانتصار على خُصُومهما وعلى رأسهم ألفونسو الخامس ملك البُرتُغال الذي حرَّضهُ خُصُوم إيزابيلَّا على غزو قشتالة في سبيل تنصيب الأميرة حنَّة سالفة الذِكر على العرش على أن يقترن بها، فتصدَّى الملكان لِلجُيُوش البُرتُغاليَّة وأجبروها على الارتداد، ثُمَّ استقرَّا معاً على العرش دون مُنازع. وبدأت مملكة قشتالة وأرغون المُتحدة في ظلِّ فرديناند وإيزابيلَّا أو في ظل «الملكين الكاثوليكيين» حسبما لُقِّبا بعد، عصراً من العظمة والقُوَّة والسُؤدد لم تشهده في تاريخها من قبل، بحيثُ اعتُبر فاتحة العصر الإسباني الذهبي. وكان فرديناند الكاثوليكي من أعظم المُلُوك المسيحيين في عصره وأوفرهم عزماً وهمَّة، وكان يتمتَّع بِمقدرةٍ فائقةٍ سواءً في الإدارة أو في ميادين الحرب والسياسة. بيد أنَّ هذا الجانب الحسن من خِلاله كانت تغشاه صفاتٌ سيِّئة، فقد كان فرديناد ملكاً لا وازع له يجنح في سياسته إلى تحقيق أطماعه الكبيرة بأيّ الوسائل مهما كانت تُجانب المبادئ الأخلاقيَّة السائدة في ذلك الزمان، أو مُقتضيات الفُروسيَّة والشهامة والوفاء، فكان رجُل الفُرصة السانحة. وكانت زوجته الملكة إيزابيلَّا تتمتَّع أيضًا بكثيرٍ من الذكاء والعزم، واشتهرت بِرقَّتها وتواضُعها واحتشامها ممَّا قرَّبها إلى قُلُوب الشعب القشتالي. بيد أنَّها كانت تجيش بِنزعةٍ دينيَّةٍ عميقةٍ تذهب أحياناً مذهب التعصُّب المُضطرم، وكانت تقع تحت تأثير الكهنة والقساوسة المُتعصبين وتنزل عند تحريضهم وتوجيههم، وكان مشروع غزو مملكة غرناطة والقضاء على تلك الدولة الإسلاميَّة يحملُ هذه الملكة على مؤازرة محاكم التفتيش وإقرار كُل ما جُنح إلى ارتكابه باسم المسيحيَّة من جرائمَ وأعمالٍ مُؤلمة.
ومن المعلوم أنَّ شهر الحرب على مملكة غرناطة كان من أهم الأغراض القوميَّة المُشتركة التي تعاهد الملكان على الاضطلاع بها، ومن ثَمَّ فإنَّهُ ماكادت تستقر شُؤون قشتالة الداخليَّة حتَّى أخذ الملكان الكاثوليكيَّان يستعدان لِمُحاربة المُسلمين بكُلِّ ما أوتيا من قُوَّةٍ وعزمٍ.

.....

.....

رسائل الأندلُسيين كانت تتواتر وتتتابع إلى أُمراء المغرب وأكابرهم تستنصرهم ممَّا تكابدهُ من عدوان الممالك المسيحيَّة، وكان عُلماء المغرب وخُطباؤها وشُعراؤها

يبُثُّون دعوة الغوث والإنجاد، ومن ذلك قصيدةً مُؤثِّرةً وضعها أبو الحكم مالك بن المُرحَّل السبتي، وقُرئت في جامع القرويين بِفاس -عاصمة بني مرين- في أحد أيَّام الجُمُعة سنة 662هـ بعد الصلاة، وممَّا ورد فيها:

اِسْتَنْصرَ الدِّينُ بِكُمْ فَأَقْدِمُوا
فإنَّكُمْ إنْ تُسْلِمُوهُ يُسْلَمُ
لاَتُسْلِمُوا الإسْلاَمَ ياإِخْوانَنَا
وأَسْرِجُوا لِنَصْرِهِ وأَلْجِمُوا
لاَذَتْ بِكُمْ أندَلسٌ ناشِدَةً
بِرَحِمِ الدِّينِ ونِعْمَ الرَّحِمِ
واسْتَرْحَمَتْكُمْ فَارْحَمُوهَا إنَّهُ
لايَرْحَمُ الرَّحْمَنُ مَنْ لايَرْحَمُ
ما هِيَ إلاَّ قِطْعَةٌ مِنْ أَرْضِكُمْ
وأَهْلُها مِنْكُمْ وأَنْتُمْ مِنْهُمُ
لكنَّها حُدَّتْ بِكلِّ كافِرٍ
فالبحرُ مِنْ حُدُودِها والعَجَمُ
لَهْفاً على أنْدَلُسٍ مِنْ جَنَّةٍ
دَارَتْ بها مِنَ العِدَا جَهَنَّمُ

.....

هو أبو الحكم مالك بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن ابن فرج بن أزرق بن منير بن سالم بن فرج ابن المرحل السبتي، تلقى تعليمه بإشبيلية وسبتة وفاس وتولى صناعة التوثيق بمدينة سبتة والقضاء في غرناطة وغيرها وعمل في ديوان يعقوب المنصور المريني وابنه. كان كثير النظم واتسعت شهرته في الوسط، وبات يعرف باسم شاعر المغرب.

وذكره أبو حيان الأندلسي في تفسيره (البحر المحيط) باسم

أبو الحكم مالك بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن الفرج أبو الحكم بن المرحل المالقي النحوي

ذكر ابن أبي زرع في كتابه الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية (ص: 98-99) أن الأديب مالك بن المرحل صنع قصيدة يحرض فيها بني مرين وسائر المسلمين على جهاد الكافرين ونصرة من في بلاد الأندلس من المسلمين المستضعفين وهذه القصيدة قرئت في صحن جامع القرويين بعد صلاة الجمعة سنة 662 هـ ونذكر بعض الأبيات من القصيدة:

اِسْتَنْصرَ الدِّيــنُ بِكُـمْ فَأَقْدِمُـــوا
وأَسْرِجُــوا لِنَصْـــــرِهِ وأَلْجِمُــوا
لاَ تُسْلِمُـــوا الإسْلاَمَ يا إِخْوانَنَا
فــإِنَّهُ إِنْ تُسْلِمُـــــوهُ يُسْلَــمُ
لاَذَتْ بِكُـــمْ أندَلـسٌ نـــــاشِدَةً

بِرَحِـــــمِ الدِّينِ ونِعْـــــمَ الرَّحِمِ
واسْتَرْحَمَتْكُـــمْ فَارْحَمُـــوهَـا إِنَّهُ
لا يَرْحَمُ الرَّحْمَنُ مَـــنْ لا يَرْحَمُ
مـــا هِيَ إِلاَّ قِطْعَـــةٌ مِنْ أَرْضِكُـــمْ
وأَهْلُهـــــا مِنْكُـــمْ وأَنْتُـــمْ مِنْهُـمُ
لكنَّهـــا حُـــدَّتْ بِكـــلِّ كافِـــرٍ
فالبحـــرُ مِنْ حُدُودِهـــا والعَجَـمُ
لَهْفًـــا على أَنْدَلُسٍ مِنْ جَنَّـــةٍ
دَارَتْ بهـــا مِنَ العِـــدَا جَهَنَّمُ

قصيدته التي تدعو إلى اجابة استنجاد ابن الأحمر صاحب غرناطة بيعقوب المنصور على عدوه الإسبان والتي يقول فيها اثر استجابة يعقوب للطلب ونذكر بعض الأبيات من القصيدة:

شهد الاله وانت يا ارض اشهدي
انا اجبنا صرخة المستنجد
لما دعا الداعي وردد فعلنا
قمنا لنصرته ولم نتردد

ومن شعره لما بلغ الثمانين سنة:

يا أيها الشيخ الذي عمره ... قد زاد عشراً بعد سبعيناً
سكرت من أكواس خمر الصبا ... فحدك الدهر ثمانيناً

.....
.....
.....

.....
.....

خُبيب بن عَدِي (المتوفي سنة 4 هـ) صحابي من بني جحجبا بن كلفة من الأوس، قيل شهد غزوة بدر . إلا أن المؤكد أن خبيبًا شارك في غزوة أحد،

شارك في سرية المنذر بن عمرو التي بعثها النبي محمد إلى أهل نجد ليُعلموهم القرآن، فأُحيط بهم، وقُتل معظمهم، ثم وقع خبيب في الأسر فكان أسيرا عند أحد زعماء هذيل وهو زهير بن الأغر الهذلي فباعه في سوق مكة، فاشتراه أبو سروعة عقبة بن الحارث ليقتُله بأبيه الذي قُتل في بدر. فخرج به إلى التنعيم، ثم استأذنهم في صلاة ركعتين قبل أن يقتلوه، فأذنوا له، فكان أول من استنّ سُنّة الصلاة قبل القتل صبرًا، ثم أنشد خبيب قبل أن يقتلوه، فقال:

ولست أبالي حين أُقتل مسلماً
على أي جنب كان لله مصرعي
وذاك في ذات الإله وإن يشأ

يبارك على أوصال شلو ممزّع
ولست بمبد للعدو تخشعا
ولا جزعا إني إلى الله مرجعي
ثم قال خبيب :
اللهم أحصهم عددًا، واقتلهم بددًا ولا تبق منهم أحدًا ومعنى "احصهم عددًا" يعنى هذا الدعاء يشملهم جميغًا فردًا فردًا " واقتلهم بددًا" يعنى متفرقين، كما أنه قتل وحيدًا والدعوة على تلك الحال من مثل ذلك العبد مستجابة . قلنا : أصابت منهم من سبق في علم الله أن يموت كافرا ، ومن أسلم منهم فلم يعنه خبيب ولا قصده بدعائه ، ومن قتل منهم كافرا بعد هذه الدعوة فإنما قتلوا بددا غير معسكرين ولا مجتمعين كاجتماعهم في أحد ، وقبل ذلك في بدر ، وإن كانت الخندق بعد قصة خبيب فقد قتل فيها منهم آحاد متبددون ، ثم لم يكن لهم بعد ذلك جمع ولا معسكر غزوا فيه فنفذت الدعوة على صورتها وفيمن أراد خبيب رحمه الله تعالى وحاشا له أن يكره إيمانهم وإسلامهم .
تأثر سعيد بن عامر تأثرا بالغا بحادثة قتل خبيب بن عدي وصلبه، ووقع في نفسه استنكار ما فعلته قريش من جهة، والأخلاق السمحة التي شاهدها في خبيب من جهة أخرى، فكان ما سمعه وشاهده من خبيب بن عدي هو السبب الرئيسي الذي جعل في نفسه الرغبة القوية للدخول في الإسلام.

Allaui Mustapha [24/09 à 18:50]: قال عز و جل : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا (96) فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا (97) }
سورة مريم .
تفسير القرطبي : معنى الآية 96 من سورة مريم
قوله : إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداقوله تعالى : إن الذين آمنوا أي صدقوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا أي حبا في قلوب عباده كما رواه الترمذي من حديث سعد وأبي هريرة أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : إذا أحب الله عبدا نادى جبريل إني قد أحببت فلانا فأحبه قال فينادي في السماء ثم تنزل له المحبة في أهل الأرض فذلك قوله تعالى : سيجعل لهم الرحمن ودا وإذا أبغض الله عبدا نادى جبريل إني أبغضت فلانا فينادي في السماء ثم تنزل له

البغضاء في الأرض ، قال هذا حديث حسن صحيح ، وخرجه البخاري ومسلم بمعناه ومالك في الموطأ وفي نوادر الأصول ، وحدثنا أبو بكر بن سابق الأموي ، قال : حدثنا أبو مالك الجنبي عن جويبر عن الضحاك ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : إن الله أعطى المؤمن الألفة والملاحة والمحبة في صدور الصالحين

[Allaui Mustapha 09/26 à 12:20] خُبيب بن عَدِي (المتوفي سنة 4 هـ) صحابي من بني جحجبا بن كلفة من الأوس، قيل شهد غزوة بدر . إلا أن المؤكد أن خبيبًا شارك في غزوة أحد،

شارك في سرية المنذر بن عمرو التي بعثها النبي محمد صلى الله عليه و سلم، إلى أهل نجد ليُعلموهم القرآن، فأُحيط بهم، وقُتل معظمهم، ثم وقع خبيب في الأسر فكان أسيرا عند أحد زعماء هذيل وهو زهير بن الأغر الهذلي فباعه في سوق مكة، فاشتراه أبو سروعة عقبة بن الحارث ليقتُله بأبيه الذي قُتل في بدر. فخرج به إلى التنعيم، ثم استأذنهم في صلاة ركعتين قبل أن يقتلوه، فأذنوا له، فكان أول من استنّ سُنّة الصلاة قبل القتل صبرًا، ثم أنشد خبيب قبل أن يقتلوه، فقال:

ولست أبالي حين أُقتل مسلماً
على أي جنب كان لله مصرعي
وذاك في ذات الإله وإن يشأ
يبارك على أوصال شلو ممزّع
ولست بمبد للعدو تخشعا
ولا جزعا إني إلى الله مرجعي

ثم قال خبيب :

اللهم أحصهم عددًا، واقتلهم بددًا ولا تبق منهم أحدًا ومعنى "احصهم عددًا" يعنى هذا الدعاء يشملهم جميعًا فردًا فردًا " واقتلهم بددًا" يعنى متفرقين، كما أنه قتل وحيدًا والدعوة على تلك الحال من مثل ذلك العبد مستجابة . قلنا : أصابت منهم من سبق في علم الله أن يموت كافرا ، ومن أسلم منهم فلم يعنه خبيب .

سعيد بن عامر فتى شابا في ريعان شبابه، وكان من الذين خرجوا إلى منطقة التنعيم في ظاهر مكة بدعوة من زعماء قريش ليشهدوا مصرع الصحابي: خُبيب بن عدي بعد أن ظفروا به غدرا. وقد تأثر سعيد بن عامر تأثرا بالغا بحادثة قتل خبيب بن عدي وصلبه، ووقع في نفسه استنكار ما فعلته قريش من جهة، والأخلاق السمحة التي شاهدها في خبيب من جهة أخرى، فكان ما سمعه وشاهده من خبيب بن عدي هو السبب الرئيسي الذي جعل في نفسه الرغبة القوية للدخول في الإسلام.

وقد كانت هذه الحادثة لا تفارق سعيد بن عامر في يقظته ومنامه، وتعلم من ذلك مدى الصدق في الإيمان ورسوخ العقيدة، وقد تمثل له ذلك في خبيب بن عدي الذي سمع منه وهو يقول قبل أن يقتل:

ولست أبالي حين أقتل مسلما
على أي جنب كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الإله وإن يشأ

يبارك على أوصال شلو ممزع
وعلمه أمرا آخر هو أن الرجل الذي يحبه أصحابه كل هذا الحب إنما هو نبي مؤيد من السماء. وبذلك شرح الله صدر سعيد بن عامر إلى الإسلام، فقام في ملاء من الناس وأعلن براءته من آثام قريش وأوزارها، ودخوله في دين الله، ثم هاجر بعد ذلك إلى المدينة المنورة.

حياته

بعد إسلامه هاجر سعيد بن عامر إلى المدينة ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد معه خيبر وما بعدها من الغزوات. وبعد وفاته صلى الله عليه وسلم أصبح سيفا مسلولا في أيدي خليفتيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

انطلاقا من حرص عمر علي تفقد أحوال الرعية فقد سأل عمر بن الخطاب عامله على حمص سعيد بن عامر فقال له عمر: مالك من المال؟ قال: سلاحي وفرسي وأبغل أغزو عليها وغلام يقوم علي وخادم لامرأتي وسهم يعد في المسلمين. فقال له عمر: مالك غير هذ؟ قال حسبي هذا هذا كثير. فقال له عمر: فلم يحبك أصحابك؟ قال: أواسيهم بنفسي وأعدل عليهم في حكمي. فقال له عمر: خذ هذه الألف دينار فتقو به. قال: لا حاجة لي فيها أعط من هو أحوج إليها مني. فقال عمر: على رسلك حتى أحدثك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم إن شئت فاقبل وإن شئت فدع: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض علي شيئا فقلت مثل الذي قلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم.من أعطي شيئا من غير سؤال ولا استشراف نفس فإنه رزق من الله فليقبله ولا يرده. فقال الرجل: أسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم. فقبله الرجل ثم أتى امرأته فقال: إن أمير المؤمنين أعطانا هذه الألف دينار فإن شئت أن نعطيه من يتجر لنا به ونأكل الربح ويبقى لنا رأس مالنا. وإن شئت أن نأكل الأول فالأول: فقالت المرأة: بل أعطة من يتجر لنا به ونأكل الربح ويبقى لنا رأس المال قال: ففرقيه صررا ففعلت فجعل كل ليلة يخرج صرة فيضعها في المساكين ذوي الحاجة فلم يلبث الرجل إلا يسيرا حتى توفي فأرسل عمر يسأل عن الألف فأخبرته امرأته بالذي كان يصنع فالتمسوا ذلك فوجدوا الرجل قدمها لنفسه ففرح بذلك عمر وسر وقال: يإن كان الظن به كذلك.

واستعمل عمر بن الخطاب سعيدا بن عامر على جند حمص فقدم عليه فعلاه بالدرة فقال سعيد: سبق سيلك مطرك إن تستعتب نعتب وإن تعاقب نصبر وإن تعف نشكر. قال: فاستحيى عمر وألقى الدرة وقال: ما على المؤمن أو المسلم أكثر من هذا إنك تبطئ بالخراج. فقال سعيد: إنك أمرتنا أن لا نزيد الفلاح على أربعة دنانير فنحن لا نزيد ولا ننقص إلا أنا نؤخرهم إلى غلاتهم. فقال عمر: لا أعزلك ما كنت حيا.

شكوى أهل حمص

خريطة تُصوّرُ مسار الجُيوش الإسلاميَّة وفتحها لِحمص وسائر بلاد الشَّام الوُسطى.

في عهد عمر بن الخطاب، ولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه حمص ولما زار عمر حمص شكا أهل حمص إلى عمر أربعة امور عنه،1/أنه لا يخرج اليهم حتى إذا تعالى النهار: فقال أنه يعجن الخبز لاهله، 2/أنه لا يرد عليهم بليل: لانه يقوم الليل فالنهار للعامة والليل لربه، 3/أنه لا يخرج اليهم يوما من الشهر: لانه ليس لديه سوى

قميص واحد فيغسله ذلك اليوم حتى يجف ثم يلبسه، 4/أنه يصيبه من حين لآخر غشية فيغيب عمن في مجلسه، لانه يتذكر كيف فعلت قريش بالصحابي الجليل خبيب بن عدي حيث مثلت به قريش وأنه ترك نصرته فيظن أن الله لن يغفر له فتصبه الغشية، فعذره عمر بن الخطاب.

قال عمر همس: اللهم إني أعرفه من خير عبادك، اللهم لا تخيب فيه فراستي...ودعا سعيدًا للدفاع عن نفسه.

فقال سعيد: أما قولهم: إني لا أخرج إليهم حتى يتعالى النهار، فوالله لقد كنت أكره ذكر السبب، إنه ليس لأهلي خادم، فأنا أعجن عجيني، ثم أدعه حتى يختمر، ثم أخبز خبزي، ثم أتوضأ للضحى، ثم أخرج إليهم...وتهلل وجه عمر وقال: الحمد لله، والثانية؟!...

قال سعيد: وأما قولهم: لا أجيب أحدا بليل، فوالله لقد كنت أكره ذكر السبب، إني جعلت النهار لهم، والليل لربي.

وأما قولهم: إن لي يومين في الشهر لا أخرج فيهم، فليس لي خادم يغسل ثوبي، وليس لي ثياب أبدله، فأنا أغسل ثوبي ثم أنتظر حتى يجف بعد حين وفي آخر النهار أخرج إليهم...

وأما قولهم: إن الغشية تأخذني بين الحين والحين، فقد شهدت مصرع خبيب الأنصاري بمكة، وقد بضعت قريش لحمه، وحملوه على جذعة، وهم يقولون له: أتحب أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانك، وأنت سليم معافى؟...فيجيبهم قائل: والله ما أحب أني في أهلي وولدي، معي عافية الدنيا ونعيمه، ويصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بشوكة...فكلما ذكرت ذلك المشهد الذي رأيته، وأنا يومئذ من المشركين، ثم تذكرت تركي نصرة خبيب يومه، أرتجف خوفا من عذاب الله ويغشاني الذي يغشاني...

وانتهت كلمات سعيد المبللة بدموعه عندها قال عمر: الحمد لله الذي لم يخيب ظني به، وعانق سعيدا.

.....

روى النعمان بن بشير عن النبي ﷺ أنه قال:

"الجماعة رحمة والفُرقَة عذاب"

مسند الإمام أحمد [زوائد عبد الله بن أحمد] 392/30 رقم: 18450 منصة محمد السادس للحديث النبوي الشريف رقم الحديث: 8865.

ومعنى كون الجماعة رحمة أنها تقوم على قضاء مصالح العباد، بتبادل المنافع وقضاء الحوائج بين الناس؛ إذ لا يستطيع أحد أن يعيش وحده، ويكتفي بنفسه عن الناس، بل جعل الحق سبحانه من سنن الحياة اختلاف الناس في عقولهم ومداركهم ومِهَنِهم ومواهبهم حتى يتسنى لهم التكامل فيما بينهم وليقضي بعضهم حوائج بعض.

فالنَّاسُ للناسِ مِن بدوٍ ومن حضرٍ بَعضٌ لبعضٍ وإن لم يَشْعُروا خدمُ

ولهذا جاءت الأوامر من الشارع الحكيم بلزوم الجماعة وإمامها .

.....
.....

.....
.....
إذا كنت في باب النبي فلاتخف ... فذلك حصن والأمان له أُسّ

محمد باب الله فالزم رحابه ... وإن عارضتك الجنّ ياخلّ والإنس

وإن كنت مشغول الفؤاد بحبه ... صفوت وكم بالصفو تنبسط النفس

وإن ما رماك الدهر يوماً بوحشةٍ ... فوقتك في كل الشؤون به أنس

تقرّب لأقوام يدينون دينه ... فما يستوي الإشراق في الحق والطمس

أولئك أهل الله لُذ بجنابهم ... وباعد أناسا قد تخبطهم مسّ

فإن محبّ الحق يأوي لأهله ... وينأى به عن ضده الطبع والحس

مدح النبي(ص)

إذا كنت في باب النبي فلاتخف *** فذلك حصن والأمان له أُسّ

محمد باب الله فالزم رحابه *** وإن عارضتك الجنّ ياخلّ والإنس

وإن كنت مشغول الفؤاد بحبه *** صفوت وكم بالصفو تنبسط النفس

وإن ما رماك الدهر يوماً بوحشةٍ *** فوقتك في كل الشؤون به أنس

تقرّب لأقوام يدينون دينه *** فما يستوي الإشراق في الحق والطمس

أولئك أهل الله لُذ بجنابهم *** وباعد أناسا قد تخبطهم مسّ

فإن محبّ الحق يأوي لأهله *** وينأى به عن ضده الطبع والحس

أجل كل موجود يميل لشكله *** بلا ريبةٍ والجنس يألفه الجنس

.....
.....
محمّد مهدي بن علي بن نور الدين الرّفاعى الشهير بـالرَّوَّاس والملقّب بـبهاء الدين (1805 - 1870) (1220 - 1287 هـ) عالم مسلم وصوفي وشاعر عراقي من أهل القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي وأحد الصوفيين في الطريقة الرفاعية، ولد في

سوق الشيوخ من أعمال ولاية البصرة العثمانية. كان صغيرًا عندما توفّي والده، فتكفله خاله بالتربية والتعليم فقرأ على شيوخ عصره. انتقل إلى الحجاز في صباه فجاور بمكة سنة وبالمدينة سنتين. ثم ذهب إلى مصر سنة 1238 وأقام في الجامع الأزهر ثلاث عشرة سنة. ثم عاد إلى العراق في 1251 وتنقّل في مدنها. قام برحلة إلى إيران والسند والهند والصين وكردستان والأناضول وسوريا. توفّي في بغداد. له عدّة دواوين شعريّة منها مائدة الكريم في مجلدان وله الحكم المهدوية ومواعظ ورفرف العناية وديوان مشكاة اليقين ومعراج القلوب.

- يا إمام الرسلِ يا سندي=أَنت بعد الله معتمدي
- فَبِدُنْيايَ وآخرتي=يارسولَ الله خذْ بيدي
- أنت باب حُجتُهُ=بك قَد ضَائت محجته
- قُم بعبد أَنت نصرته=يا حبيب الواحد الأَحد
- يا ابن عبد الله يا أَملي=يا ملاذَ الخَائف الوجلِ
- نظْرة يا أَكْرم الرسلِ=وبغَوث حُلَّ لي عقَدي
- أنت سر الكَونِ سيده=روحه مولاَه أَوحده
- عبدكُم مدت لكَم يده=مدداً يا صاحب المدد
- وصلاة الله لم تزلِ=لكَ تهدى ما دعاكَ ولِيّ

ديوان الامام الرواس

.....

.....

يا إمام الرسل يا سنـدي ** أنت باب الله معتمـدي
فبدنياي و آخرتـي ** يا رسول الله خذ بيـدي
قسما بالنجم حين هـوى ** ما المعافى والسقيم سـوى
فأخلع الكونين عنك سوى **حب مولى العرب و العجـم
ما رأت عين ولست تـرى ** مثل طه في الورى بشـر
خير من فوق الـثرى آثـرا ** طيب الأخلاق والشيـم
أيها المشتاق لا تنم ** هذه أنوار ذي سلم
عن قريب أنت في الحرم ** عند خير العرب والعجم
يا ابن عبدالله يا أملي ** يا ملاذ الخائف الوجل
نظرة يا أشرق الرسل ** وبعوث حل لي عقدي
سيد السدات من مضـر ** غوث أهل البدو و الحـضر
صاحب الأيات والسـور ** منبع الأحكام والحكـم
قمر طابت سريـرته ** وسجاياه و سيـرته
صفوت الباري و خـيرته ** عدل أهل الحل والـحرم
لن يخيب من كنت موئلـه ** يا من الرحمان فضلـه
ما على الجانـي وأنـت له** عصمة من أوثق العـصم
ليلة الإسراء ترعـاه ** وعلى المعـراج مـرقاه
خصه بالفضل مـولاه ** بكلام ليس كالكـلم
رتبة ما بعدها شـرف ** دونها كل الورى وقـفوا
قاب قوسـين لها طـرف ** ثم أو أدن من القمـم

و صـــلاة الله تغـــــشاه ** وسـلام الله يـــــرعاه
خصه بالفـضل مـولاه ** فـهو في الأخيار كالعلـم
و تعم الصحب وآلـه ** ورجال الله أمـــثاله
و تـخص الشيـــخ مأمله ** غصن ريحان مع النسـم

.....
.....

.....
.....

روى البخاري عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما نزل، فكنت أسمعه يكثر أن يقول:
(اللَّهُمَّ إِنِّي أعُوذُ بكَ مِنَ الهَمِّ والحَزَنِ، والعَجْزِ والكَسَلِ، والجُبْنِ والبُخْلِ، وضَلَعِ الدَّيْنِ، وغَلَبَةِ الرِّجالِ).
رواه البخاري، في صحيح البخاري، عن أنس بن مالك، الصفحة أو الرقم:6369، صحيح.
.....
يقول رسول الله محمد صلى الله عليه و سلم :
" يسروا ولا تعسروا، وسكنوا ولا تنفروا".
حديث صحيح البخاري ومسلم
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
منصة محمد السادس للحديث الشريف

دعاء
محمد بن ناصر الدرعي
مجلة دعوة الحق

العدد 358 محرم-صفر 1422/ مارس-أبريل 2001
يا من إلي رحمته المفر ومن إليه يلجأ المضطر
ويا قريب العفو يا مولاه ويا مغيث كل من دعاه
بك استغثنا يا مغيث الضعفا فحسبنا يا رب أنت وكفى

فلا أجل من عظيم قدرتك ولا أعز من عزيز سطوتك
لعز ملكك الملوك تخضع تخفض قدر من تشاء وترفع
والأمر كله إليك رده وبيدك حله وعقده
وقد رفعنا أمرنا إليك وقد شكونا ضعفنا عليك
فارحمنا يا من لا يزال عالما بضعفنا ولا يزال راحما
انظر إلى ما مسنا من الورى فحالنا من بينهم كما ترى
قد قل جمعنا وقل وفرنا وانحط ما بين الجموع قدرنا
واستضعفونا شوكة وشدة واستنقصونا عدة وعدة
فنحن يا من ملكه لا يسلب لدنا بجاهك الذي لا يغلب
إليك يا غوث الفقير نستند عليك يا كهف الضعيف نعتمد

***

أنت الذي ندعو لكشف الغمرات أنت الذي نرجو لدفع الحسرات
أنت العناية التي لا نرتجي حماية من غير بابها تجي
أنت الذي نسعى باب فضله أكرم من أغنى بفيض نيله
أنت الذي تهدي إذا ضللنا أنت الذي تعفوا إذا زللنا
وسعت كل ما خلقت علما ورأفة ورحمة وحلما
وليس منا في الوجود أحقر ولا لما عندك منا أفقر
يا واسع الإحسان يا من خيره عم الورى ولا ينادي غيره
يا منقذ الغرقى ويا حنان يا منجي الهلكي ويا منان
ضاق النطاق يا سميع يا مجيب عز الدواء يا سريع يا قريب
وقد مدننا ربنا الأكف ومنك ربنا رجونا اللطف
فالطف بنا فيما به قضت ورضنا بما به رضيت
وأبدل اللهم حال العسر باليسر وأمددنا بريح النصر
واجعل لنا على البغاة الغلبة وأقصر أذى الشر على من طلبه
واقهر عدانا يا عزيز قهرا يفصم حبلهم ويقيم الظهرا
واعكس مرادهم وخيب سعيكم واهزم جيوشهم وأفسد رأيهم
وعجل الله فيهم نقمتك فإنهم لا يعجزون قدرتك
يا رب بحبل عصمتك قد اعتصمنا وبعز نصرتك
فكن لنا ولا تكن علينا ولا تكلنا طرفة إلينا
فما أطقنا قوة للدفع ولا استطعنا حيلة للنفع
ما قصدنا غير بابك الكريم وما رجونا غير فضلك العميم
فما رجت من خيرك الظنون بنفس ما تقول كن يكون
يا رب يا رب بك التوصل لما لديك وبك التوسل
يا رب أنت ركننا الرفيع يا رب أنت حصننا المنيع
يا رب يا رب أنلنا الأمنا إذا ارتحلنا وإذا أقمنا
يا رب واحفظ زرعنا وضرعنا واحفظ تجارنا ووفر جمعنا
واجعل بلادنا بلاد الدين وراحة المحتاج والمسكين

واجعل لها بين البلاد صولة وحرمة ومنعة ودولة
واجعل من السر المصون عزها واجعل من الستر الجميل حرزها
واجعل بصاد وبقاف وبنون ألف حجاب من ورائها يكون
بجاه نور وجهك الكريم وجاه سر ملكك العظيم
وبجاه لا إله إلا الله وجاه خير الخلق يا رباه
وجاه ما به دعاك الأنبيا وجاه ما به دعاك الأوليا
وجاه قدر القطب والأوتاد وجاه حال الحرس والأفراد
وجاه الخيار وجاه النجبا وجاه الأبدال وجاه النقبا
وجاه كل عابد وذاكر وجاه كل حامد، وشاكر
وجاه كل من رفعت قدره ممن سترت أو نشرت ذكره
وجاه آيات الكتاب المحكم وجاه الإسم الأعظم المعظم
يا رب يا رب وقفنا فقرا بين يديك ضعفاء حقرا
وقد دعوناك دعاء من دعا ربا كريما لا يرد من سعى
فاقبل دعاءنا بمحض الفضل قبول من ألغى حساب العدل
وامنن لينا منة الكريم واعطف علينا عطفة الحكيم
وانشر علينا يا رحيم رحمتك وأبسط علينا يا كريم نعمتك
وخر لنا في سائر الأقوال واختر لنا في سائر الأفعال
يا رب واجعل ذأبنا التمسكا بالنسة الغراء والتنسكا
واحصر لنا أغراضنا المختلفة فيك وعرفنا تمام المعرفة
واجمع لنا ما بين علم وعمل واصرف إلى دار البقا منا الأمل
وانهج لنا يا رب نهجة السعدا واختم لنا يا رب ختم الشهدا
واجعل بيننا فضلاء صلحا وعلماء عاملين نصحا
واصلح اللهم حال الأهل ويسر اللهم جمع الشمل
يا رب وافتح فتحك المبينا لمن تولى وأعز الدنيا
وانصره يا ذا الطول وانصر حزنه وامل بما يرضيك عنه قلبه
يا رب وانصر ديننا المحمدي واجعل ختام عزه كما بدي
واحفظه يا رب بحفظ العلما وارفع منار نوره إلى السما
واعف وعاف واكف واغفر ذنبنا وذنب كل مسلم يا ربنا
وصل يا رب على المختار صلاتك الكاملة المقدار
صلاتك التي تفي بأمره كما يليق بارتفاع قدره
ثم على الآل الكرام وعلى أصحابه الغر ومن لهم تلا
والحمد لله الذي بحمده يبلغ ذو القصد تمام قصده

.....
.....
.....